لا تشغلك من غيره اخراج ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك
ما تركك من الجهل من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه تو قف طلب
انت طالبه بربك ولا تيأس مطلب انت طالبه بنفسك كلام السلف رضي الله عنهم
مقدر لك في بطن امك الاسم الباطن عالم تولد فاذا ولدت تولاك الاسم الظاهر
بالغذاء اللائق حتى تعقل فاذا عقلت فان ظهرت منك دعوى وكلك الى نفسك فتعبك
وتولاك امرك من حيث لا تشعر وان لم تدع وبقيت على اصلك تولى الرازق تدبيرك بالرفق
وارحت نفسك من التعب عباد الله قال الجنيد للشبلي رضي الله عنهما لو رددت امرك
الى الله قبل ان لا تسئل حتى تقال يا ابا بكر لو وكلك الله تعالى الى امرك لاسترحت
الجنيد سيوف الشبلي تقطر الدماء وورد الجلة من الشيطان الا في تزويج البكر وقضاء
الدين وتجهيز الميت وقرى الضيف والتوبة من الذنب عين العلم وروي
ابو الحسن بن معروف والخطيب وابن عساكر عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله
بن عباس عن ابيه عن جده من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه و
يدفع عنه ميتة السوء ويستجاب له دعاءه فليصل رحمه ابن جرير وصح عن علي
اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للوالد عدل عتق نسمة قيل يا رسول الله وان
نظر ثلثمائة وستين نظرة قال الله اكبر حكي كان للفضيل بن عياض رضي الله عنه ابن اسمه
علي وكان صالحا ورعا فوق ربته ابنه فقال يوما لابيه يا ابت ان لي اليك حاجة
وهي انه اذا عرض لك حاجة اخبرني فاقضيها لك فاكون به بارا لك قال نعم اكن لي
حاجة لك لا تقدر تقضيها قال وما هي قال اريد ان تموت قبلي فاصبر عليك فاكون
مستحقا لاجر المصيبة قال صدقت هذا ما اقدر ثم حكي انه مات قبل ابيه ولم ير احد
اباه في عمره متسما الا ذلك اليوم فسئل عنه فقال اراد الله امرا ورضي به فرضيت بموافقته
انتهى بعضه بيان التواضع الحديث من تواضع لله رفعه الله اخرجه احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه حكم ابن عطاء رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو
المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت
المتكبر ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه دون ما تواضع التواضع الحقيقي
هو ما كان ناشيا عن شهود وعظمة وتجلي صفة قال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قال ابو سليمان رضي الله عنه

لواجمه

لواجع الخلق حيان يضعوني كما تضايقني عند نفسي ما قدروا عليه قال الشبلي رضي الله عنه
في بعض كلامه ذبي عطل دل اليهود ذكر التوبة لا تجز عن التوبة ولو في اليوم
سبعين مرة فادخل الى ربك من هذا الباب اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم
اتيانكم الطاعة اي النوافل قبل تدارك ما فات من الفرايض لا ينفعك للعوض
الذي تبتغيه العبد الآبق لا تقبل صلوته حتى يرجع الى مواليه قال ابو بكر رضي الله عنه
من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه بوما
لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من
من سيآت صاحبه فحملت عليه حكم ابن عطاء رضي الله عنه كيف يشرق قلب
صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله تعالى وهو مكبل بشهواته اي قيد
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يتطهر من جنابات غفلاته ام
كيف يرجو ان يفهم حقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته لا صغيرة اذا قابلك
عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله من علامة موت القلب عدم الحزن على ما
من المواقفات وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات لا يعظم الذنب عندك
عظمته تقدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه
لتلميذه رضي الله عنه ان فاتك لزوم الحسن فلا يفوتنك لزوم الحزن اذا جنب
العبد جنابة كان غسل مرة واحدة يطهره من ذلك ويبيح له الدخول في الصلوة و
الانصاف بانواع القربات فكذلك اذا جنب العبد بالغفلة القضايا ثم ذكر الله
مرة واحدة كان ذلك مطهرا له من تلك الجنابات ويبيح له الدخول في الحضرات
وفتح له بحسن عوايد الله تعالى ابواب المناجات وانبعثت ينابيع الخيرات قال الله
تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيآت انما
سيآت الظواهر في طريق المعاملة في معرض المغفرة والعفو لانها مخالفة الاوامر
السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب والاسرار
في علوم المشاهدة وطريق المواجهة لان الخلل في ذلك نزول عن حقايق القرب
والدنو وتلك لا مغفرة لسيآتها ولا عوض عن فواتها قيل لابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه لما كان منه خلل في طريق المعاملة وخلل في حال المواصلة كل ذنب لك مغفور
سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فات وبقي ما فات منا معاصي اهل السعادة
كالانام ومعاصي اهل الشقاوة تحقيق لان اهل الايمان اسكرهم حب الله تعالى